

كتاب «زجد يد النحو»

للدكتور شوقى ضيف

عرض وتقويم

فى عام ١٩٤٧ م نشر كتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء القرطبى ، بتحقيق الدكتور شوقى ضيف ، وأحدث نشره حينذاك هزة فى الدراسات النحوية تشبه الهزة التى أحدثها كتاب «الأدب الجاهلي» للدكتور طه حسين فى الدراسات الأدبية ، وقد صدر قبله بسنوات (١٩٣٧) ، كتاب آخر هو «إحياء النحو» لإبراهيم مصطفى ، وأحدث صدوره هزة شديدة أيضا بين المشتغلين بالنحو ، ومما قيل عنه بعد ذلك : إنه متأثر بكتاب ... الرد على النحاة ...

المهم أن «الدكتور ضيف» صدرَ الكتاب المحقق «بمدخل» عرض فيه ما تضمنه الكتاب من آراء عن العامل والعلل والقياس والتأويل ، واستهدى هذه الآراء نفسها فيما أسماه فى آخر هذا المدخل «حاجة النحو إلى تصنيف جديد» ولم يخرج فى سد هذه الحاجة عن آراء ابن مضاء .

وقد اجتهد دارسون آخرون فى تفسير آراء ابن مضاء من وجهات نظر أخرى ومنهم صاحب هذا البحث - محمد عيد - الذى فسر هذه الآراء فى ضوء علم اللغة الحديث وحصل بذلك على الماجستير عام ١٩٦٤ م ونشرت هذه الرسالة عام ١٩٧٣ م بعنوان «أصول النحو العربى - فى نظر النحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث»^(١) .

(١) صدرت الطبعة الرابعة من هذا الكتاب هذا العام (١٩٨٩) .